

## تجليات اللغة العربية وآدابها في شعر أميرى فيروزكوهى

معصومه بخشعلی زاده\*

تاريخ الوصول: ٩٧/١١/٣

تاريخ القبول: ٩٨/٢/١٢

### الملخص

أميرى فيروزكوهى أحد أهم شعراء المعاصرين في إيران، ولد في فيروزكوه وعاش بين عامي ١٩٥٩م و١٩٨٤م، وتأثر بشكل كبير بالعربية حتى أنشد قصائدا بالعربية وملمعات قد عالجهما البحث فلأول مرة سمى الشاعر بـ«ذى اللسانين». يبدو كان القرآن الملهم الأول له فتأثر به من حيث اللفظ والمعنى، كما تأثر بالحديث النبوى ونهج البلاغة وقصص الأنبياء عليهم السلام. وقد ضمن شعره مفردات وتراكيب عربية من مصطلحات وأفعال وأسماء وأمثلة واستخدام الأساليب العربية دون الوقوع في الخطأ وأشار إلى بعض الكتاب والشعراء العرب وخصائص شعرهم وقارن نفسه ببعضهم، وبقراءة شعره نجد كثيراً من المضامين التي استقاها منهم ومن الثقافة العربية عموماً. والمنهج المتبع هو المنهج الوصفى- التحليلي. وهذا المقال مقال بديع في عرض نموذج جديد من تأثير اللغة العربية على الأدب الفارسي وجديد في موضوع دراسة أشعار هذا الشاعر بهدف الكشف عن تأثير الثقافة واللغة العربية في التعبير عن حياته الشخصية، والإجتماعية، والسياسية. ولعل أهم ما توصل إليه البحث هو أن إهتمام الشاعر بحفظ القرآن هو عامل أساسى في نزعة الشاعر إلى تعلّم اللغة العربية وإتقانها.

الكلمات الدليلية: أميرى، النصوص العربية، مصادره الشعرية، أشعاره العربية.

## المقدمة

اميرى فيروزكوهى (١٩٨٤م-١٩٠٩م) واحد من شعراء الحداثة الشعرية الفارسية قد زخر ديوانه بعناصر عربية تلمح إلى انتباه الشاعر للتراث العربى من التاريخى والأدبى والثقافى. يرجع اختيار هذا الشاعر إلى سببين: الأول: تجد تجليات الثقافة العربية فى شعره وصنعتة، لدرجة و قلما تجد لديه قصيدة لم تتأثر بما امتاز بها من الثقافة العربية. الثانى: رغم إهتمامه باللغة العربية وإنشاد أشعاره بها فقد اشتهر بأشعاره الفارسية كذلك. لهذا تريد الباحثة أن تعرف مكانته الشعرية العربية فى العالم الإسلامى العربى والإيرانى.

## خلفية البحث

ويبدو أن الباحثين السابقين ما دونوا إلا رسالتين فى دراسة ديوان الشاعر:

١. «تأثير اسلوب هندی بر شعر اميرى فيروزكوهى» ليحيى كاردگر: يعالج الباحث ديوان اميرى من الجانب الأدبى والفنى.

٢. «بررسى ونقد اشعار سيد شعراء اميرى فيروزكوهى» لأنوشيروان الحيدرى وتشتمل على خمسة فصول فى حياة الشاعر وأثاره ورؤيته الفكرية وقد اكتفى بذكر نماذج من الآيات والأحاديث وانعكاسها فى شعره وقد ركز الباحث على حياة الشاعر وأساليبه الشعرية والفنية.

ولا تمس دراسات هؤلاء الدارسين المحاور التى تريد الباحثة التطرق إليها فى هذا البحث، وذلك على النحو التالى:

المحور الأول: المصادر الدينية المقدسة: من القرآن، وقصص الأنبياء، والحديث النبوى، ونهج البلاغة.

المحور الثانى: الأدب العربى: استدعاء الأدباء والشعراء بأسمائهم، وأشعارهم، وكتبهم، واستعمال الأمثال العربية.

المحور الثالث: التاريخ العربى: إستلهم الشاعر من الشخصيات أو القضايا التاريخية العربية للتعبير عن أحوال عصره وحياته ورؤيته الفكرية.

المحور الرابع: أشعاره بالعربية: ملمعات الشاعر ومقطوعاته بالعربية ودراسة نقدية. والسبب فى تقسيم المصادر بهذه الصورة إظهار أمر مهم جداً وهو أن هذا الشاعر لم يقف

عند المصادر الدينية بل توغل في دواوين العرب وكتب اللغة والنحو والأدب والبلاغة اللازمة للبراعة الادبية لذوى اللسانين. تروم هذه الدراسة من خلال المنهج الوصفى- التحليلي، إجابة على الأسئلة التالية:

- ما هي العوامل التي ساعدت/أميرى في التمكن من اللغة العربية؟
- ما هي مصادره الشعرية العربية؟
- إلى أى حد نجح الشاعر في أشعاره العربية؟

## المدخل

ولد كريم أميرى فيروزكوهى بن مصطفى قلى الشاعر الايرانى بمدينة فيروزكوه فى قرية فرح آباد سنة ١٩٠٩ من الميلاد، وأتم قراءة القرآن الكريم ولم يناهز عمره سبع سنوات وانتقل به ابوه إلى طهران ليتلقى تعليمه فى مدارسها. كان له اهتمام كبير بالأدب والشعر، والإنشاد بالفارسية على طريقة الشعر الهندى. وكذلك قد عنى بالعلوم الدينية وتعلم اللغة العربية، وهكذا بدأ مشواره مع الشعر العربى إلى جانب الشعر الفارسى وخلف العديد من الآثار الشعرية وهى «عفافنامه»، «احقاق الحق فى الدفاع عن شعراء العصر الصفوى» و«ديوان» الشعر.

وأما آثاره النثرية فهى ترجمة «مكاتيب نهج البلاغه» و«نفس الهموم» للشيخ عباس محدث قمى.

يمكن أن يقسم ديوانه إلى قسمين:

القسم الأول: لم تخرج أشعاره الأولى عن نطاق الغزل والرباعى والكشف عن خفايا الصراع بين السلطة والشعب، حيث لم تطاوعه نفسه بالتزام الصمت والقى بنفسه فى فترة مبكرة من عمره فى المعترك السياسى من خلال المشاركة فى الصحف المختلفة كجريدة نسيم الصبا، والارمغان... بالقاء قصائده على المنصة.

القسم الثانى: قصائد ومقطوعات مفعمة بألوان البؤس، والشقاء، وهموم التى يبدو لنا أن منشأها هو ما يلى:

١. إصابته بالأمراض من زمن طفولته إلى شيبته

٢. الاضطرابات العنيفة والأحداث الصاخبة التى مرت عليه فى المجتمع الذى عايشه.

كان الشاعر فى عنفوان شبابه يعاشر الفنانين والملحنين والعازفين ولكن تحول تحوُّلاً مفاجئاً عن كل ذلك. وأخذ يجنح نحو الإلمام بكثير من العلوم العربية وآدابها وتعلّمها عند أستاذين من الأساتذة المشهور لهما بالكفاءة وقد استغرق ذلك مرحلتين: المرحلة الأولى: تعلّم علوم العربية ولغتها من الصرف، والبلاغة، والفلسفة، والمنطق، والفقه، والكلام عند/استاذة شيخ عبد/الغنى لفترة ست سنوات. المرحلة الثانية: تلقى الأدب العربى على يد واحد من أشهر أساتذة وشعراء العراق هو حسين المجتهد الكاشانى، الملقب بـ«ضوء الرشد»، فتأثر الشاعر بهذا الاستاذ تأثراً كبيراً. وقد أظهر ذلك التعليم ثماره، فظهرت الصبغة العربية على شعره ووقف على خصائصها وتمكن من المفردات والتعبير والأساليب العربية بل أنشد الملمعات والقطعات بالعربية. ومضت حياته على سبيل العلم والأدب فى ظل الأساتذة، والشعراء، والفنانين حتى توفى سنة ١٩٨٤م.

### مصادر اميرى الشعرية العربية

تعددت المعطيات التى استمدها الشاعر من المصادر العربية. كان الشاعر شديد الاهتمام بالثقافة العربية الاسلامية التى ترجع الثقافة الايرانية إليها، ويمكن تصنيف المصادر العربية التى أثّرت فى اشعار/ميرى إلى قسمين: الأول هو المصادر الدينية وهى القرآن، والأحاديث النبوية، ونهج البلاغة، وقصص الأنبياء ولا يكاد يخلو منها شعر شاعر من الشعراء الإيرانيين. والثانى، هو المصادر غير الدينية كأشعار العرب، وأمثالهم وأقوالهم، وأيضاً التاريخ العربى لدعم تجربته وتجسيدها بشكل تام.

### التأثر بالمصادر الدينية

#### ١. القرآن الكريم

استقى الشاعر من هذا المنهل على الأشكال التالية:

أ. إشارات مباشرة: يعمد فيها الشاعر إلى التضمين البارزة لآيات قرآنية، أو توظيفها بعينها لفظاً ومعنى معاً. وأمثال هذا التأثير كثيرة جداً فى أشعاره ولا يتسع المجال هنا للإحاطة بها. والأبيات التالية أمثلة عليها، يقول:

تويى به عرض سخن ينشئ سحاب ثقال طبعى كان هم سحاب و هم درياست  
(اميرى، ١٣٦٣ش، ج ١: ٨٣٦)

- حديثك أنت ينشئ سحاب ثقال / طبعك أنت سحاب وبحر  
"ينشئ سحاب ثقال" تعبير قرأنى وقد استخدمه /ميرى بلفظه من سورة الرعد،  
الآية ١٢ ﴿هو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال﴾، وقد استمد من تلك الآية  
مبالغة لطيفة جاءت بها قريحته. ولا نستبعد هنا تأثير أستاذه محمود كاشانى الذى تعلم  
منه القرآن.  
ويقول:

رزقها رغدا كه قول حق و ما را حجت است  
نقد حال ما شد از كافران و كفرى بر ملاست  
وان لباس جوع و خوف اكنون از آن پوشيدهام  
كان همه پيراهن عز و شرف اينك قباست  
(المصدر نفسه: ٨٦٧)

- رزقها رغدا هذا قول حق وحجة لنا/ ما فعلنا يماثل فعل الكفار وبدأ بذلك كفرنا  
جلية.

- وإن لباس الجوع والخوف لبست حاليا/ قد تحول كل لباس العز والشرف إلى مجرد  
جبة.

لقد نقل الشاعر شعوره الدال على القلق والحسرة والضيق تجاه مصائب إغتيال ٢٨  
أغسطس سنة ١٩٥٤ فى إيران بإستدعاء كلمات "رزقها رغدا" و"وان لباس الجوع  
والخوف" من سورة النحل آية ١١٢ ﴿ضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها الله لباس  
جوع من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون﴾، فينسب الشاعر  
علتها إلى ناكرى الخير والدعة والاستقلال حتى أدى ذلك إلى أفول نجمهم وغلب عليهم  
الجور والظلم.

ب. إشارات غير مباشرة: يوظف الشاعر مفهوم الآيات القرآنية لتقوية البناء الفنى فى  
القصيدة، إذ يتأثر بالأوضاع السياسية والاجتماعية، كما هو الحال فى قصيدته المعنونة  
«الحرب بين مصر وإسرائيل» (١٩٧٣م) ويقوم فيها بتقبيح إسرائيل ودعوة المسلمين إلى

التوحد لمحو الكيان الصهيوني وانقاذ المسلمين من ظلم وتسلط المستعمرين والمحتلين للأراضي العربية وأجزاء أخرى من العالم الاسلامي، وكذلك كما يظهر في هذا البيت:  
اين دغل با مكر سىء بس گريبانها دريد

مكر سىء هم گريبان گير اين غدّار باد

(المصدر نفسه: ٩١١)

- كم مبتلىً أبتلى بهذا الغدار ومكره السىء / إبتلى الله الغدار بمكره السيئ هذا البيت مأخوذ من سورة فاطر، الآية ٤٣ ﴿لا يحق المكر السىء إلا بأهله﴾ التي وعد الله فيها أن الذين تمرسوا على المكر السىء، وعثوا فى الأرض فسادا يعود مكرهم وسوء عملهم إليهم إما فى الدنيا أو فى الآخرة؛ فبهذا الوعد سينتهى الظلم والزور والبهت وسيعكس ايجاباً على مقاومة المسلمين.  
ويقول:

باب مفتوحش برون از تيه، باب حطّه بود

خطه حكمش ز خط وى همان مقدار باد

(اميرى، ١٣٦٣ش، ج ١: ٩١١)

- بابه مفتوح من حطة إلى التيه/ فلا يتجاوز حكمه من ذاك الخط يستمد الشاعر معناه من الآية الكريمة: ﴿وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين﴾. ويذكر بها أن حدود أراضي إسرائيل لا تتجاوز باب حطة الذى أمر الله فى هذه الآية بنى إسرائيل أن يدخلوا منه إلى بيت المقدس إلى التيه.  
الآيات السابقة تدل على إلمامه الواسع بالقرآن واستناده إليه فى كثير من المسائل التى قدمها فى أشعاره وكذلك الأمر مع قصص الأنبياء، والحديث، ونهج البلاغة، على نحو ما سنوضح فى الفقرات التالية.

## ٢. قصص الأنبياء

وهكذا يضيف الشاعر جواً خاصاً على أشعاره التى يستشهد فيها بقصص الانبياء عليهم السلام، الواردة فى القرآن من آدم أب البشرية إلى محمد عليه الصلاة والسلام كداوود، وسليمان، ويعقوب، والمسيح، ومريم، وإبراهيم، وإسماعيل، والنبي عليهم السلام.

على سبيل المثال استلهم الشاعر من قصة الخضر وداوود عليهما السلام كقوله:  
پيشه من ز پيشه دگرست                      كه مرا جان به شعر، پيشه ورست  
نه چو داوود بافم آهن را                      كه ز رقت شكافم آهن را  
(اميرى، ١٣٦٣ش، ج ٢: ١٤١٨)

- حرفتى فوق كل الحرف/ فروحى نفع فيها الشعر  
- لا أنسج الحديد مثل داوود/ بل أصدع الحديد رقة ولينا  
نرى أن الشاعر استحضر إلى ذهنه داوود عليه السلام لكي يعبر عن قدرته الشعرية وكلامه اللين والسهل، وأن داوود عليه السلام قد عرف في التاريخ بصنع الدروع؛ إذا لان الله له الحديد. وقد أشار القرآن إلى ذلك فى الآية الكريمة ﴿وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم﴾ ويقاس مهنتهم وصنعتهم معاً، إنه ينسج الشعر بالفكر والكلام الرقيق، كما نسج داوود عليه السلام دروع جيشه لينا، فبهذا التمثيل يفتخر الشاعر بقدرته فى إنشاد الأشعار العذبة. وكذلك:

ما را كه زندگانی مصروف خورد و خواب است  
گر عمر خضرت، يك روز در حساب است  
(اميرى، ١٣٦٣ش، ج ١: ١٤٢)

- نحن الذين حياتنا أكل ونوم/ وإن نعلم عمر الخضر فلا بد من حساب  
يستلهم الشاعر فى طيات أشعاره قصة الخضر عليه السلام استلهاماً كثيراً ويذكر الناس بانصرام العمر وقرب الرحيل، فيعظ أن خير البرهان وأقوى دليل على تلك الحقيقة هى قصة أنبياء طالت أعمارهم بقدره الله، لكن توقف عمرهم وانتهى. وهذه حقيقة أزلية لا تتغير ولا تتبدل، ومشية إلهية لا تتخلف أبداً. ويحاسب الله الخلائق وأمر الحساب أمر عظيم وعصيب وهو شىء ينتظر البشرية جمعاء.

### ٣.١ الأحاديث

تعد السنة النبوية من المصادر التى يقف شاعرنا المسلم عند حدودها ويستدعى فى شعره كثيراً من المعانى والقيم الإسلامية، كما أن شاعرنا يستلهم كثيراً من أحاديث النبى صلى الله عليه وآله وسلم لبث أفكار وأغراض ينشد عرضها كقوله:

ور ز جایی سرکشی آمد پدید  
ذوالفقار آنجا ز غیرت سرکشید  
کفر را زد نقش بر مهر فقار  
دست حق «لا سیف الا ذو الفقار»  
(امیری، ۱۳۶۳ش، ج ۲: ۱۴۷۳)

- و إن طغى مكان/ فقام ذو الفقار

ختمت على الكفر ختم الفقار/ يد الحق "لا سيف إلا ذو الفقار"

ینشد/امیری آبیاتاً فی ترجمه خطبة صعصعة بن صرحان عبدی ویمدح فیها علی بن  
ابی طالب علیه السلام ویقتبس مباشرة قول النبی صلی الله علیه وآله وسلم «لا سیف الا  
ذوالفقار» (ینظر: پاینده، ۱۳۶۱ش: ۱۰۲)؛ لتوكید الشاعر على قدرة علی علیه السلام لإزالة  
الكفر والظلم وإحقاق العدل والحق. أو قوله:

فقر كادح كه كفر از آن خیزد  
گرد از آن كفر هم برانگیزد  
(امیری، ۱۳۶۳ش، ج ۱: ۸۸۴)

- فقر الكادح يكاد أن يكون كفراً/ ويثور الغبار كذلك عن الكفر

لقد استقى الشاعر ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كاد الفقر أن  
يكون كفراً (مهريزي، ۱۳۷۷ش: ۲۴) لكنه لم يقصد الفقر المادى بل المقصود هو الفقر  
المعنوى وعدم نزعة الانسان المعاصر إلى الخير والحسنات، فيؤدى إلى تذلل النفس بما  
يهجم على حرام ويدنس به عرضه ويثلم به دينه حتى يرفض المبدأ والمعاد، وينسى رضا  
الله حتى ينتهى إلى الكفر بل يتبع ذلك أنه لا يفهم حقيقة الكفر والايمان.

#### ۴. نهج البلاغة

یواصل الشاعر إستلهاهم المعانى من المصادر والمنابع الإسلامية فى عين الاختصار  
ونهاية الفصاحة والبلاغة، لدرجة أن الشاعر لا يحتاج معها إلى شرح زائد لأنها فى خاطر  
المسلمين وضميره.

فإنه يقصد بها تقديم الموعظة وتلقين الحكمة وبثّ المفاهيم الأخلاقية والسلوكية من  
خلالها، كما يقتبس من كلام على عليه السلام، كقوله:

بذل کردم چو گل به خرده زر  
هر که را گر شریف و گر دون است  
گر خورد نان حلالش باد  
آن که نان خورد و ممنون است



گفت حیدر که واضع معروف / گر دهد جان به تحفه مغبون است  
(المصدر نفسه: ۸۹۴)

- بذلت بذل الوردة الذهب / بذلت للجميع من شريف ولثيم  
- من ألقمته عسلا ولم يعض إصبعي / حل له لو يمص دمي  
- قال الحيدر إن واضع المعروف / لو يفدى نفسه بتحفة فهو مغبون  
إن الشاعر يصف حزنه من تقديم معروف لغير شاکر ويندم من ثمّ عليه فيستشهد  
بقول على عليه السلام: «ليس لواضع المعروف في غير حقه وعند غير أهله من الحظ فيما  
أتى إلا محمداً اللثام» (دشتی، ۱۳۷۹ش: ۹۳) ويطبقه على ما يصنع في طريق الاحسان  
فيصدق بذلك عليه. أو قوله:

گفت کن ذئبا آن که شیر خداست / ورنه هر سگ آید از چپ و راست  
(امیری، ۱۳۶۳ ش، ج ۲: ۱۴۴۶)

- قال اسد الله: کن ذئبا / وإلا جاء كلب من يمين ويسار  
الشاعر من خلال قول كلام على عليه السلام: «کن ذئبا وإلا أكلتك الذئاب» (دشتی،  
۱۳۷۹ش: ۱۲۴) يؤكد على أن الانسان يجب عليه أن يتعامل مع الذئاب البشرية وفق  
مسلكهم لمسایرة العصر والحفاظ على نفسه وعقائده أمام تغييرات وتحديات يواجهها  
الإنسان في عصرنا الراهن.

لقد أفاد أميری من هذه المصادر الدينية في أشعاره بشكل لافت للنظر، وكان هذا  
الإقتباس متفاوتاً عنده فهو أحياناً ظاهري وأحياناً أخرى ضمنى يحتاج إلى تعمق وتأمل  
أكثر. ويوظف الشاعر إقتباساته أداة لدعوة المسلمين إلى الإتحاد، كما يتخذة قالباً للوعظ  
والحكمة والنصيحة ووسيلة جذب الناس إلى التقوى والطهارة وتجنبيهم الضلال والرجس.

### التأثر بالمصادر العربية غير الدينية

علاوة على الثقافة الدينية، كانت احاطته بالثقافة العربية من جوانبها جميعها من أدب  
العرب وأساليب كتابتهم وأمثالهم وتاريخهم. هذا يظهر بأشكال مختلفة حين أشار في  
أشعاره إلى بعض الأدباء لدوافع مختلفة حيث ذكر أسماء بعض شعراء وأدباء العرب

وخصائص شعرهم ويجعل شعرهم معياراً يحاول على أساسه اختبار طبعه، فأحياناً يمدحهم أو يرد شعرهم وينتقدهم. كقوله:  
ابونواس ودعبل عصرم لا بل                      كه من اندیشه خود برتر از ایشان یابم  
دعبلم غاشیه بر دوش كشد تادرشاه              تا سخن بهتر از او گویم و عنوان یابم  
(امیری، ١٣٦٣ش، ج ٢: ٩٨٥)

- أنا أبونواس عصرى ودعبله لا بل / ألفيت فكرى أفضل منهما  
- أنا دعبل يحمل الغاشية إلى عتبة الملك / حتى أنشد أحسن منه وأكون أرفع  
درجة

يستشهد بالشاعرین المشهورین *ابی نواس* و *دعبل الخزاعی* فیفضل نفسه علیهما فی انشاد قصائد تمجید وثناء بحق *علی بن موسی الرضا علیه السلام*، وحين یثنی الشاعر علی *الأستاذ القاضی الفاضل، عبدالحسین احمد بختیاری*، فإنه یرفعه إلى حد النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی عدالته ومنزلته، ویجعل نفسه فی مقام *حسان بن ثابت الأنصاری*، شاعر النبی فی قوله:

گر منم بنده، تو مولای منی                      ور تویی احمد، حسان توأم  
(امیری، ١٣٦٣ش، ج ٢: ١٢٧١)

- إن أكن عبدا فأنت مولای / وإن تكن أحمد فأنا حسانك  
وبما أن *امیری* كان من ذوی اللسانین ومحیطاً بالثقافة العربیة قام بترجمه ونقل مضمون البیت المشهور لـ *زهیر بن ابی سلمی*: «رأیت المنايا خبط عشواء من تصب / تمته، من تخطی یعمر فیهم» (شیخو، ١٩٩٥م: ٣٦) فی قوله:  
راست گفتم آن شاعر نام آور تازی كه گفتم

مرگ همچون اشتر كور است و بر ما طعنه زن  
(امیری، ١٣٦٣ش، ج ٢: ١٣٠٣)

- صدق الشاعر العربی الشهير فیما قال / الموت جمل أعمى یصدمنا فیردینا  
على أن الموت یخبط الناس كالناقة العمياء ممن أصابه أهلكه ومن امهله لقی الهرم والمتاعب، لهذا یجد الشاعر نفسه كمن انصرف عنه الموت حتی هرم وقُید فی الأمراض والآلام. وهذا العمل یعبر عن مهارته الفائقة من حیث البلاغة وقدرته علی نقل الفكرة

والإخراج بصورة لا تقلّ للترجمة فيها عن الأصل وهذا فن بدعيّ ذا مكانة عالية ودليل على قوة طبع الشاعر ومهارته في اللغتين (همايبي، ۱۳۷۸ش: ۳۷۴). ذلك أنه ممن أحاطوا بثقافة العرب وقرأوا كتبهم، كما يورد أسماء الكتب العربية ويأخذ معانيها ويكمل معنى البيت بها، كقوله:

افسانه حیات به پایان رسانده ایم      این شرح اگر مطول اگر مختصر گشت  
(المصدر نفسه: ۱۰۲۹)

- أتمننا أسطورة الحياة / إما مطولة وإما مختصرة  
أو قوله بالعربية:

فررت الى المشيب من الغواني      كذلك قد سمئت من الأغاني  
(المصدر نفسه)

بهذا يعرض شاعرنا إطلاعاً على كتابين بلاغيين «المطول والمختصر في المعاني» لتفتازني وكتاب تاريخ الادب العربي وثقافته «الأغاني» الذي يكشف لنا عن أهم المكونات في تاريخ الأدب العربي كأن شاعرنا عرف به الهوية العربية. وقد وظف الشاعر بعض أساليب النحو العربي في أشعاره الفارسيه مثل أسلوب الإستثناء الذي قد استعمله كثيراً قياساً إلى الأساليب الأخرى كقوله:

نيك پندارم هر كس را، كه نيست      نيك و بد الا همين پندارها  
(المصدر نفسه، ج ۱: ۱۳۳)

- أظن الجميع محسنين / إذ ليس البر والشر إلا ظنونا  
أو قوله:

این است خاص تربیت فقر، و فقر نيست      الا وعيد شيطان از وعدهای حق  
(المصدر نفسه: ۱۸۲)

- هذا ثمرة الفقر خاصة / وليس الفقر إلا وعيد الشيطان للوعد الحق  
وقد استخدم الشاعر أسلوب المدح والذم كذلك، كقوله:

بئس الخلف بماند ز نعم السلف و ليك      خوی سلف ز شومی این اشقياء نماند  
(اميری، ۱۳۶۳ش، ج ۱: ۹۳۴)

- بئس الخلف ورت نعم السلف لكن/ لكن شقاء الاشقياء لم يبق من طبع السلف شيئاً مذكوراً  
وقوله:

حبذا امام سخن شيراز و فرزندان او      وأن ادب پرور دامان عبير افشان او  
(المصدر نفسه، ج ٢: ١٠٢٣)

- يا حبذا إمام الحديث بشيراز وأولاده/ من يربى الأدب بعبير أحضانه  
وفى بعض الأحيان استفاد الشاعر من أسلوب التعجب كقوله:  
با هر گمان فرار کند از يقين مرگ      يا للعجب ز خلقت انسان و غفلتش  
(المصدر نفسه: ١٢٥٣)

- يظن أنه يهرب من يقين الموت هرباً/ يا للعجب من خلقة الانسان وغفلته

### ١.١ الأمثال العربية

وظفها الشاعر كثيراً وهذا يدل على معلومات الشاعر بتفسير الأمثال وفهم عليها  
وجذورها كقوله:

مرا در خواب عزلت هم نهشتند      قطا را خواب هشتند؟ اينت رؤيا  
(المصدر نفسه، ج ١: ٥١٩)

- ما تركونى حتى فى نوم العزلة/ وهل تركوا القطا حتى النيام؟ هذا رؤياك  
إنه يشكو الما من علل الدنيا وعدم تقدير الناس لإحسانه ويحترز من الناس منزوياً،  
لكن لا يأمن منهم حتى فى النوم والإنزواء. ويقوده خياله إلى أن يجد "القطا" تمثيلاً  
لحاله؛ لأنه طائر يبتعد لفترات طويلة عن المكان الذى يتعرض فيه للخطر ولا ينام حذراً  
من الوقوع فى الأخطار، فيكون محتاطاً من مباغته الأعداء... لهذا يستدعى الشاعر فى  
شعره، المثل المعروف العربى: «لو ترك القطا لنام» (صينى، ١٩٦٢م: ٢٦١).

ويديم وصف حاله والشكوى مما يؤذيه بإنشاد القصائد المتوالية حتى يحس بإطالة  
كلامه ويعترف بذلك فى إحدى القصائد بإستخدام المثل المعروف:

گفتهام گونه گونه شد به مقال      كز شجن ذو شجون شود اقوال  
(المصدر نفسه: ١١٢)

- كلامى يتفرع منه المقال / ينبثق من شجن ذو شجون الأقوال  
وهذا من استخدام أمثال ومفاهيم جاء بها مشاهير شعراء العرب ودارت على الألسنة؛  
وهذا بالتأكيد مما أخذ منه أميرى كشاعر من ذوى اللسانين.

## ٢. التاريخ العربى

نلمس فى شعر أميرى تشربه للتاريخ العربى من القديم أو المعاصر وإستدعاء  
الشخصيات التاريخية والسياسية أو الفنية، فتركت آثارها فى أشعاره، كما نرى فى قوله:  
بانك آن عمورى بدرگه در طنين      نای آن مهجورى بحضرت در فغان  
(اميرى، ١٣٦٣ش: ١٠٠٥)

- صرخة العمورية تلك ما زالت تدوى فى البلاط / نای ذاك الغريب ذاك المتهم، فى  
جزع يتذرع بالملك

استحضر الشاعر قصة فتح عمورية، وهى قصة مشهورة عندما استصرخت فى معركة  
عمورية المرأة الهاشمية، خليفة المسلمين / المعتصم العباسى فى رفع الأذى عنها،  
فاستجاب لها الخليفة دونما تردد... والشاعر هنا يطلق صرخات الغضب والاحتجاج على  
انغماس أهل زمانه فى الملذات، وتغافل المسلمين. ويدعو المسلمين إلى عون المضطر  
وغوث الملهوف؛ لهذا يجد هذه القصة من تاريخ العرب تمثيلاً لما يدعو إليه. كان أميرى  
يرى الاستعمار عاملاً للفرقة والشقاوة وكان يرى غيرة الناس وشجاعتهم العلاج الوحيد  
لمداواة هذه الآلام، لذا يثير الأحاسيس القومية فى طريق مكافحة الاستعمار (خورشا،  
١٣٩٠ش: ١٨) فنقرأ أيضاً قوله:

زان شاديه است نامش كز شادمانه كامش

ريزد نشيند شادى از شكرين مقالش

(المصدر نفسه: ٩٥٩)

- سميت "شادية" إذ تغرق فى الفرح / يحل الفرح ويصب بسكر كلامها  
الشاعر قد ينوه فى قصيدة عصماء، بشادية / أبو غزاله أول شهيدة فلسطينية، على يد  
المحتلين بعد سقوط الضفة العربية. وقد يشير إليها مباشرة فى هذا البيت ويمدحها  
الشاعر بنضالها وصبرها وجهادها، ويذكر أن هذه شهيدة بطلة باقية فى ذاكرة الشعوب

الإسلامية وهي أسوة للمقاومة والسمود والتضحية بأبناء ورجال العالم الإسلامي من أجل الحرية ونيل الحقوق.

ولو انتقلنا إلى بعد آخر، فسنجد أن وعي الشاعر بفنانين عرب من العازفين، والملحنين إضافة إلى الشعراء والأدباء، وذلك كما في قوله:

موصلي وصله بند او به طرب          حظه چشمي بر آمله به عجب  
لحن اسحقى از در مينو          طيب الله فاك گفته بدو  
(اميرى، ١٣٦٣ ش، ج ١: ٩٤٣)

- موصلي منضوى إلى طرب/ والعيون تجحظ في عجب

- فلحن اسحقى في الجنة/ ويقال له: طيب الله فاك

تطرق الشاعر إلى ذكر جحظة الشاعر العباسي الشهير (الاصفهانى، ١٩٩٩ م: ١٢٩) وكذلك اسحاق الموصلي الموسيقى البارز وأعظم المغنين في العصر العباسي، على نحو ما أشاد به الشاعر (الحموي، ١٩٨٠ م: ٥٣)، والمغنى، والأستاذ الموسيقى حسينعلى العراقي /تفرشى إلى حد يتعجبان من قريحته الشعرية ويمدحه الموصلي ويدعو له قائلاً: طيب الله فاك.

### أشعار أميرى بالعربية

هذا يقسم إلى قسمين:

- الملمعات: كما رأينا فيما مضى فقد عنى الشاعر عناية خاصة باللغة العربية واستخدام الكثير من المفردات ومعانيها. وظهر أثر ذلك كله في شعره من خلال الأبيات والشطور العربية في أشعاره الفارسية بعبارة أخرى أدى إلى ظهور الملمعات التي ورد تعريفها عند رشيد الدين الوطواط (١١٧٧/٥٧٣) بقوله «وتكون هذه الصنعة يجعل أحد مصراعى للبيت من الشعر عربيا والآخر فارسيا، كما يجوز فيها أن يكون أحد الأبيات عربيا والآخر فارسيا؛ أو أن يكون بيتان بالعربية؛ ثم بيتان آخران بالفارسية؛ أو أن تجعل عشرة أبيات بالعربية ثم عشرة أخرى بالفارسية» (الوطواط، ١٩٤٥ م: ١٦٤)، ونشير إلى نماذج من هذا الفن عند أميرى فيما يلي:

طال المدى وطالت الاشواق بعدكم          تا چند از تو شاد توان شد به بوى تو

یا هادیا الهک سماک مهديا      تا زنده باد نفس هدايت ز خوی تو  
حتى نرتجى فرجا من اياکم      باز آ که دل هم از تو کند جست و جوی تو  
(امیری، ۱۳۶۳ ش، ج ۲: ۱۰۴۷)

- طال المدى وطالت الاشواق بعدکم / فکم تفرحنا رائقک

- یا هادی الهک سماک مهديا / لتتنفس الهداية بطبعک

- حتى نرتجى فرجا من اياکم / فعد، إذ يبحث القلب منك عنک

أو قوله:

من للسراه في سفر النفس بعده      آن قوم را که رائد اسفار در گذشت  
قال الفقيه حل بنا مايربينا      کان نقش دانش از پندار گذشت  
ابکت عليه مشكله الفكر اعيننا      آری، که حل مشکل افکار در گذشت  
(المصدر نفسه: ۱۰۶۷)

- من للسراه في سفر النفس بعده ؟ / قوم مات رائد أسفاره

- قال الفقيه حل بنا ما يربينا / فتجاوزت الظن صورة العلم

- ابکت عليه مشكله الفكر اعيننا / أجل، رحل حل مشاكل الأفكار

-**القطعات:** لم يكتف الشاعر بهذا القدر، بل أنشد قطعات بالعربية في المدح، والوصف، والغزل، والمضامين الاخلاقية والتعليمية. واستفاد من بحور شاع استعمالها في الأشعار العربية أكثر من الفارسية، منها بحر الطويل ينشد به ثلاث قطعات، و بحر الكامل، والوافر، والمتقارب. وقد يقتبس من المضامين والتشبيهات العربية كقطعة أنشدها لأستاذ عباس خلیلی حينما حبس بسبب أحد مناضلاته السياسية:

حبسوك بغضا للفضائل والعلی      و الفضل مما أبغضته الحسد

ما انت إلا سيفنا وهزبرنا      فالسيف يغمد والهزبر يقيد

(المصدر نفسه: ۱۳۵۱)

أو كبيت من قطعة أنشدها في ذم التقليد:

وهم تبعوا أثر موتاهم      كما تبع الحافر القدما

(المصدر نفسه: ۱۳۵۲)

هذه الأبيات نموذج من أشعاره فى البحر الطويل، وشبه الأستاذ بالسيف والهزبر وشبه المقلدين باتباع الحافر للقدم. وهذه من التشبيهات الشائعة فى اللغة العربية إضافة على ذلك، فإن لفظ "الحافر" استعمل فى أشعار الجاهليين والقدماء. وهكذا الوظيفة الاجتماعية ظلت هى المسيطرة على أشعار/ميرى، وهو يعالج فيه الاجتماعية كثيرا من القضايا كالتعليم والتربية، والمرأة، موضوع الفقر والغنى، و... إلخ. فى الواقع اجتهد/ميرى كزملائه من الشعراء؛ فى جانب المحافظة على سنن القديم، لإدخال مطالباتهم السياسية والاجتماعية فى القوالب الشعرية المختلفة، ومن هنا نرى فى دواوينهم الغزليات السياسية التى أدخلوا فيها كثيرا من المضامين كالوطن، والبرلمان، والحرية، والشعب، والظلم، والعدل و... إلخ. ومنها من المضامين الأخرى مع إدخال الاستعارات بالحبيبة، والوصال، والهجران، والشمع، الورد، والبلبل، وسيف و... (ناتل خانلرى، ١٣٦٩ ش، ج ٢: ٢٧١).

### نتيجة البحث

تعتبر هذه الدراسة نموذجًا من التفاعل بين الأدب العربى والفارسى، إذ وجدنا كيف أن بعض الشعراء الإيرانيين المعاصرين يحرصون على اقتباس المضامين والمناهج الشعرية العربية. ويمكننا من واقع ما سردنا من أمثلة فى دراستنا هذه أن نستنتج ما يلى:

\_ إن إهتمام الشاعر بحفظ القرآن الكريم هو عامل جوهرى أساسى فى نزعة الشاعر إلى اللغة العربية وعلومها وكل ما يرتبط بها.

\_ كان/ميرى من المتمكنين من الأدبين واللغتين معاً، وممن تمتع بذاكرة قوية وفهم لدقائق الأدبين، كما أن كلامه مزينٌ بالإقتباس من الآيات القرآنية، والقصص القرآنية، والأحاديث النبوية، ونهج البلاغة، والأمثال السائرة، والتاريخ العربى وكلام شعراء العرب.

\_ يحتوى ديوان/ميرى على أبيات وظف الشاعر فيها المصادر الشعرية العربية، وهذا يكشف عن التواصل العميق بين اللغتين الفارسية والعربية، كما يدلّ على قدرة الشاعر بتوظيف تلك الثقافة، وإضاءة شعرية بجوانب بديعة فيها.

\_ لقد نجح/ميرى فى تقديم منجز شعرى يتواصل مع الثقافة العربية والإسلامية، حيث لم يرتكب الأغلاط والمخالفات للقواعد النحوية أو التكرار اللغوى الممل لاسيما فى



مقطوعاته وملمعاته. على الرغم من أننا نجد مثل هذه السقطات في ملمعات أبي العتاهية وابن الرومي أو حافظ الشيرازي، يضاف إلى ذلك كله أنه وظف من الأساليب أسهلها وابتعد عن الألفاظ الحوشية والغريبة والتراكيب المعقدة.

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم.

- الاصفهانى، ابوالفرج على بن الحسين. ١٩٩٩م، **الأغاني**، مكتب تحقيق دار احياء التراث العربى، الجزء الرابع، ط ٢، بيروت: دار احياء التراث العربى.
- اميرى، كريم. ١٣٦٣ش، **الديوان**، ط ١، تهران: منشورات سخن.
- برقى، محمداقبر. ١٣٦٧ش، **سخنوران نامى معاصر ايران**، ط ٢، قم: منشورات خرم.
- پاينده، ابوالقاسم. ١٣٦١ش، **نهج الفصاحه**، ط ٢، تهران: منشورات جاويدان.
- الحاجينى، احمد بن سهل بن ابى هاشم محمد محفوظ سلام. لا تا، **البيان الملمع عن الفاظ الملمع للشيخ أبى إسحاق الشيرازى**، لبنان: دار المعرفة.
- الحموى، ياقوت. ١٩٨٠م، **معجم الادباء**، الجزء الاول، ط ٣، بيروت: دار الفكر.
- دشتى، محمد. ١٣٧٩ش، **نهج البلاغه**، ط ٣، قم: نشر جمال .
- شيخو، الأب لويس. ١٩٩٥م، **المجانى الحديثة**، الجزء الأول، ط ٢، بيروت: المطبعة الكاثوليكية.
- صينى، محمود اسماعيل. ١٩٦٢م، **معجم الأمثال العربية**، ط ١، بيروت: مكتبة لبنان.
- مهريزى، على. ١٣٧٧ش، **ميراث حديث الشيعة**، ط ١، قم: دار الحديث.
- مير انصارى، على. ١٣٨٣ش، **مشاهير ادب معاصر ايران**، الجزء الاول، ط ١، تهران: سازمان اسناد ملي ايران.
- ناتل خانلرى، پرويز. ١٣٦٩ش، **هفتاد سخن از گوشه و کنار ادبيات فارسى**، ط ١، تهران: توس.
- الوطواط، رشيد الدين محمد. ١٤٠٧ق / ١٩٤٥م)، **حدائق السحر فى دقائق الشعر**، تعريب وتعليق ابراهيم أمين الشواربى، ط ١، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- همايى، جلال الدين. ١٣٧٨ش، **فنون بلاغت و صناعات ادبى**، ط ١٦، تهران: مؤسسه نشر هما.

## Bibliography

Al-Quran al-Karim

Al-Asfahani, Abu al-Faraj Ali ibn al-Hussein (1999); al-Ahani. Investigative school: Researcher Al-Tawta al-Arabi. Volume Four second edition. Beirut: Dar Allahia.

Amiri, Karim (1363 ); bureau poetry. First Edition. Tehran: speeches.

Burgahi, Mohammad Bagher (1988); Contemporary Iranian Speakers. Second Edition. Qom: Leaflets

Dashti, Mohammad (2000); Nahj al-Balaghah, third edition. Qom: Jamal Publishing.

El Salvador Rashid al-Din Muhammad (1407 / 1945); Hāqeq al-Sahr al-Dīrāq al-Shīr. Definition and Submission of Ibrahim Amin al-Shwarabi, First Edition, Al-Qa'ira: The Holy Qur'an and the Prophet.

- Al-hajjini, ahmad bin sahl bin abi hashim Mohammad al-Mahfouz salam (no date); al-bayan almālmā al-faq almlmā lelshiq al-ib al-shirazi. Lebanon: Dar al-Ma'arfa.
- Al-Hamoi (1955); Mo'mad Aladbaa, Volume I, Third Edition. Beirut: Dar Al-Qur.
- Homa Jalal al-Din (1378); Rhetorical techniques and literary works, sixteenth issue. Tehran: Institute for Publishing Homa.
- Mehrizi Ali (1377); Heritage of Hadith al-Shi'a, first edition. Qom: Dar al-Hadith.
- Mir Ansari Ali (2004); Iranian Contemporary Literature Celebrities, Vol. 1. First Edition. Tehran: National Documentation Organization of Iran.
- Natal Khanleri Parviz (1369); seventy words from the cornerstones of Persian literature, first edition. Tehran: birch.
- Sayyed, Abolqasem (1361), Nahj al-Fasheh. second edition. Tehran: Immortal Immortals.
- Shaikh, Al-'Ab Lewis (1995); Al-Majani al-Haditha, Volume One. second edition. Beirut: Al-Kutuchi publishing house.
- Sini, Mahmoud Ismail (1662); Mo'am al-Emtas al-Arabiya, first edition. Beirut: School in Lebanon.



